مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات
المصدر: الاهـــــرام
التاريخ : ١٩٧٥/٥/١٧

السـادات فى عمان : انتهت أيام الألم وكل ما سيأتى انتصـارات

نحن نكافح اليـوم من أجل الأمـل
وفى اسرائيل يكافحون خـوفا من اليأس

عمـان فى ١٦ ـ من يوسف صباغ ـ قال الرئيس السادات فى خطـاب القاه فى مأدبة العشاء التى أقامها تكـريما له الملك حسين ملك الاردن : اننى أريد أن أقرر هنـا أمام أخى الملك حسين ، وأمام أمتنا العربية كلها ، وعلى مسمع من أهلنا فى الارض المحتلـة ، أنه لا يأس بعـد اليوم ابدا • لقد تخطينا اليأس ، واليأس اليوم هو يأس العدو ذاته •• اننا نكافح من أجل الامل ، وهم يكافحون خوفا من اليأس والضياع • اننى أقول لاهلنا هنا : انتهت كل تلك الايام الاليمة ، وأن كـل ما سيأتى بأذن الله انتصارات •• نجح كيسنجر أو فشـل فى مهمته ، سـنظل منتصرين وستظل يدنا هى العليا •

وأكد السادات فى خطابه أن مصر لن تقبل على الاطلاق سلاما لا يقوم على العدل » وقال ان مسئولية السلام ليست مسئوليتنا وحدنا ، وانما هى مسئولية هذا العالم من حولنا كله ، وعليهم أن يتحركوا وألا يضيعوا هذه الفرصة .

وكان الاستقبال رائعا للرئيس على طول عشرة كيلومترات قطعها موكبه من المطار الى قصر الضيافة فى سيارة مكشوفة ، ووصفه الرئيس السادات بقوله : انه موكب رائع من مواكب العروبة .

كانت هتافات الالوف على طول الطريق تدوى « يا بطل العبور .. القدس وفلسطين » .

وقد وصل الرئيس السادات الى العاصمة الاردنية ظهر اليوم قادما من بغداد ، فى المرحلة الثالثة من جولته العربية لاجراء مشاورات مع القيادة العرب حول الاتفاق على استراتيجية عربية شاملة تلتزم بها الامة العربية .

وقد استقبله الملك حسين بالعناق وصحبه فى سيارة بيضاء مكشوفة وسط ألوف المواطنين الذين تدفقوا الى المدينة واحتشدوا فى شوارعها وفوق المرتفعات

وفور وصولهما الى قصر الضيافة عقد الرئيس مع الملك حسين اجتماع عمل تناولت مباحثاته خطة العمل العربى فى المرحلة القادمة وما يصحبها من خطط للتحرك السياسى قبل مؤتمر جنيف وخلاله ووسائل تحقيق تعاون كامل بين الاردن ومنظمة التحرير الفلسطينية .

وقد عاد الرئيس للاجتماع مع الملك مرة اخرى فى جلسة محادثات طويلة أعقبت مأدبة العشاء التى أقامها الملك تكريما للرئيس السادات فى قصر بسمان وأهداه خلالها قلادة الحسين بن على .

كلمة الملك حسين

وقد تبادل الملك حسين مع الرئيس السادات الكلمات وبدأ الملك حسين فألقى الكلمة التالية :

أخى سيادة الرئيس .. يسعدنى كل السعادة أن أرحب بك أجمل ترحيب فى وطنك الثانى الاردن الذى طالما تطلعت مع كل مواطن فيه الى الترحيب بك فوق ارضه الطيبة واثره الطهور .

وفى الاردن أيها الاخ الكبير تحل اليوم وكل يوم بين أهلك وعشيرتك أولئك الذين يحملون لك ولاخوتهم أبناء الشعب العربى فى مصر الخالدة حبا ووفاء وتقديرا بلا حدود .

ان زيارتك الغالية هذه تجاوز فى وزنها ومعناها ما يشدنى اليك من اخوة صادقة ومحبة صافية ومسيرة مشتركة . فهى تكريس لوحدة شعبينا فى الالم والامل وهى تعبير عن وحدة أمتنا فى الهدف والمصير .

ولقد حفل سجلك الباهر على طول الطريق الذى قطعته مصر الغالية بقيادتك الباسلة الحكيمة باحساسك بذلك الالم وايمانك بذلك الامل مثلما ازدان عهدك الميمون باصرارك على ذلك الهدف ونضالك الباهر من أجل ذلك المصير .

لقد عدت بالامس أيها الاخ العزيز من رحلتى التى أردتها لخدمة قضيتنا المقدسة وشرح موقفنا العادل وكنت أحمل معى فى كل مشاعرى وأفكارى هموم أمتى وآمانيها مثلما كنت أصدر فى كل خطواتى

عن ايمانى بها وبمستقبلها المأمول .

ولقد وجدت أكثر من أى وقت مضى أن الدنيا تستمع الينا عندما نخاطبها بصوت العقل وتقبل علينا عندما نتوجه اليها متحدين متعاونين فللتضامن العربى والتنسيق العربى والتعاون العربى أساس لفاعلية العمل والكفاح مثلما يظل الايمان بذلك العمل والعطاء لذلك الكفاح سبيلا للظفر والانتصار .

وفى هذه المرحلة بالذات والتى تقف أمتنا فيها بمواجهة فرص متاحة أو احتمالات متربصة تشتد الحاجة الى كل ذلك وتقوى بحيث تصبح مسئولية القيادات فى وطننا الكبير جسيمة وتاريخية فاما سلام عادل نرضى عنه جميعنا وترضى عنه الاجيال من بعدنا واما كفاح ترضى به ضمائرنا ويرضى عنه الله والتاريخ .

والاردن الذى عاش القضية وسيظل يعيشها وقدم من أجلها وضحى فى سبيلها سوف لا يتردد فى السير مع أمته على أى من الطريقين حتى النهاية .

وسيظل يحكم موقفه ويحدده اصراره على تحقيق انسحاب كامل من جميع الاراضى العربية المحتلة والقدس فى طليعتها والاعتراف بالحقوق المشروعة للشعب العربى الفلسطينى .

لقد وددت أيها الاخ الكبير لو أن زيارتك تمتد لتتيح لى فرصة اطلاعك على ما حققه الشعب الاردنى بجده وتضحياته من مكاسب وانجازات لكننى استطيع ان أؤكد لك أن كل ذروة من ذرى قوتنا ونهضتنا فى أردن العرب هى للعرب

ومن أجل العرب وفى سبيل العرب .

مرة أخرى أرحب بك وبصحبك الكرام واتمنى أن تكون هذه الزيارة باكورة زيارات ميمونة لاحقة وعنوان خير وبركة للمسيرة العربية المشتركة .

فليحفظك الله فى جلك وترحالك ولتكن عنايته ورعايته رفيقا دائما لك ولتتوج جهودك الباسلة بالتوفيق والنجاح باستمرار ..

واسمح لى فى النهاية أن أقدم لك باسم الاردن كله قلادة الحسين بن على تعبير صحبة ووفاء ورمز اعجاب وتقدير والسلام عليكم ورحمة الله .

رد الرئيس السادات

وقد رد الرئيس السادات بالكلمة التالية :

أخى جلالة الملك حسين .. ايها الاخوة والاصدقاء اريد أولا أن أتوجه من خلال جلالة أخى الملك حسين الى شعب العاصمة الذى خرج اليوم فى موكب رائع من مواكب العروبة ليعبر تعبيرا عربيا أصيلا وهو الشعب الذى يعيش على خط المواجهة الاول ويتحمل العبء الاكبر .. خرج اليوم فى موكب رائع لا أستطيع الا أن أتوجه من خلال أخى الملك حسين اليهم بالشكر والعرفان باسم شعب مصر كله وباسمى تحية واعزازا واكبارا .

واسمح لى يا أخى أن أتوجه اليك بشكر خالص على هذا التكريم الذى كرمت مصر كلها به بمنحى هذا الوسام العظيم . انه تكريم لشعب مصر كله وتعبير عن الاخوة التى تجمع بيننا اخوة فى الكفاح واخوة فى المصير ..

واعود بذاكرتى اذا سمحت لى يا أخى الى أيام مظلمة مضت سنة ١٩٦٧ وفى يوليو بالذات سنة ٦٧ دخلنا المعركة سويا وكان موقفك وموقف القوات المسلحة الاردنية وموقف الشعب الاردنى موقفا خالدا فيه الوفاء وفيه الصدق وفيه روعة الاداء .

وكانت الهزيمة تؤلمنا وعشنا مرارتها سويا .. عشناها هنا فى الاردن وعشناها هناك فى مصر وعاشتها أمتنا العربية كلها معا .

واليوم يسعدنى وأنا أزورك فى عاصمتك .. وأزور الشعب الاردنى

الشقيق ·· يسعدني ان نكون قد حققنا ملحمة من ملاحم انتصار امتنا عبر التاريخ ·

يسعدني ان آتي اليك وقد تخلصنا نهائيا هنا وفي مصر وفي كل مكان من أمتنا العربية ، تخلصنا من الالم والمرارة ومن التمزق ، بل صدرناها جميعا الى عدونا اليوم ·

واليوم وانا اجتمع بك واجتمع بالشعب الاردني الشقيق ، اريد ان أقول اننا نجتاز نقطة تحول في تاريخ أمتنا ·

من أجل هذا كانت رحلتي الاخيرة لكي التقي باخوة لنا نتدارس ونتدبر في أمرنا وفي قضيتنا ، وهنا وعلى خط المواجهة الاول وعلى خط الصمود الاول ·· هنا يطيب لي ان نجلس وان نتحدث في شأن قضيتنا ·· قضية أمتنا ·· ليست فقط قضية شعبينا ، ولكنها قضية أمتنا بأسرها ، قضية أجيالنا بأسرها ·

نجلس لاننا في موقف دقيق علينا ان نحسب فيه الحساب بمنتهى الدقة · علينا ان نحسب فيه الحساب بمنتهى اليقظة وبمفهوم العصر ·· وكما تحدثت فعلا في حديثك اليوم باللغة التي يستطيع ان يفهمنا بها العالم ، فنحن كما قال شاعر النيل « في موقف تعثر الاراء فيه وعثرة الرأي تردي » ·

علينا ان نتدبر أمرنا بعد ان تخلصنا من كل تمزق الهزيمة ومرارة الالم ، بعد ان ارتفعت هاماتنا جميعا وأصبح عدونا يحسب حساب أمة عربية أصبحت القوة السادسة في عالم اليوم ·

بالامس القريب كنت أخطب أمام مجلس الشعب عقب فشل مهمة كيسنجر ، وكما تعلمون جميعا فقد اتخذت ما اتخذت من قرارات من وحي هذا الموقف الدقيق الذي نعيشه وزدت عليها وانا أعلم ان عدونا مراوغ ومناور ويجيد الحساب والفصال في كل شيء ، زدت في خطابي ان قلت لهم استلموا تسع وثلاثين جثة من قتلاكم عندنا مجانا بلا ثمن ·· يضعون ثمنا لكل شيء ولكنني قلتها من غير ثمن وبلا تحفظ عبرة ورمزا ان عرب اليوم ليسوا هم عرب الامس ، وان ما تمخض عن حرب أكتوبر في يقيني أروع ما تمخضت عنه حرب أكتوبر هو ذلك التضامن العربي الراسخ ·

دعونا لا نلتفت الى صوت من هنا وصوت من هناك ·

ان التعاون العربي راسخ وقوي وصامد ، وعلينا في لقاءاتنا كما التقى اليوم بأخي الملك حسين ، ان نزيد من هذا التضامن ·· ان ندعم من هذا التضامن ، ان نفتح له الافاق ، أن نعيش عصرنا بكل ما يجب ان نعيش فيه ·· بكل منطق وبكل أداء وبكل فكر وبكل علم وبكل بناء ·

من أجل هذا فانا أريد ان أقرر هنا أمام أخي الملك حسين وامام أمتنا العربية كلها وعلى مسمع من أهلنا في الارض المحتلة انه لا يأس بعد اليوم ابدا ·

لقد تخطينا اليأس ، واليأس اليوم هو يأس العدو ذاته ·· اننا نكافح اليوم من أجل الامل وهم يكافحون خوفا من اليأس والضياع فرق بين من يكافح من اجل الامل وهو مرفوع الرأس والهامة ، وبين من هو يعيش الضياع ويكافح خوفا من اليأس والضياع ·

أقول لاهلنا هنا ، انتهت كل تلك الايام الاليمة وكل ما سيأتي باذن الله انتصارات سواء نجح الدكتور كيسنجر أو فشل في مهمته ، سنظل منتصرون وستظل يدنا هي العليا لان العبرة بارادتنا نحن ·

سنحتفظ دائما بوضوح الرؤية ·· سنحتفظ دائما باستقلال الارادة ·· سنحتفظ دائما بالتصميم على الهدف · عندئذ تنجح المهمة أو تفشل ، ينجح مؤتمر جنيف أو يفشل ، سنظل دائما في وضوح للرؤية وفي استقلال للارادة وفي تصميم على الهدف ، وستظل بعون الله يدنا هي

العليا لا مكان لليأس .. أقولها لاهلنا هناك لا مكان لليأس بعد اليوم أبدا وانما هو الامل والعمل .

اقولها واقولها للعالم أجمع .. لقد أوضحنا نياتنا نحو السلام وأثبتناها فعلا بأعمال وبأداء واضح أمام العالم كله . حينما نفتح قناة السويس والعدو يتعنت حينما نمد فترة قوة الطوارىء الدولية والعدو يزيد من صلفه وغروره .. حينما نسلمهم جثث قتلاهم بلا ثمن .. كل هذا يوضح المسيرة التى نسير فيها من أجل

سلام العالم وعلى العالم .. على عالم اليوم ان يقوم بواجبه .. فليست المسئولية مسئوليتنا وحدنا فقط ، وانما هى مسئولية هذا العالم من حولنا كله .. عليهم ان يتحركوا وان لا يضيعوا هذه الفرصة المتاحة من اجل اقامة سلام يقوم على العدل اول ما يقوم والا فلن نقبل به على الاطلاق .

أحمد الله ان هيأ لنا ان يكون اجتماعنا فى مثل هذا الظرف مع دقته ومع صعوبته ومع حساسيته ولكننا نجلس وننطلق كما قلت ونحن مرفوعوا الرؤوس .. ونحن قد تخلصنا نهائيا من كل تمزق ومن كل مرارة عانينا منها فترة طويلة ، فترة الصمود .

أحمد الله ان جمعنا فى هذا الوقت لكى نتدارس ولكى نتدبر أمرنا وادعو الله سبحانه وتعالى ان ينير لنا الطريق حتى نستطيع ان نصل بالقافلة الى بر الامان

وفقكم الله .. والسلام عليكم ورحمة الله ..

الرئيس يلتقى بالمصريين المقيمين فى عمان

وكان الرئيس السادات قد استقبل قبل حضورة مأدبة العشاء ، أمين العاصمة الاردنية ، الذى قدم اليه مفتاح مدينة عمان الذهبى . وقد سجل الرئيس كلمة قال فيها . اننى انتهز هذه الفرصة لاحيى شعب مدينة عمان الذى استقبلنى اليوم أروع استقبال ، وان أرسل بتحية حب واعتزاز الى كل مواطن ومواطنة ومن خلال مدينة عمان الى الشعب الاردنى الرابض على خط المواجهة الاول .

ثم استقبل الرئيس السادات أعضاء الجالية المصرية الموجودة فى الاردن ، وقال لهم : « اننى أريد ان أطمئنكم الى أن شعبكم كما مهدتموه ، يبنى ويحمل السلاح بعد ان رفع بما حقق فى ٦ أكتوبر رأسكم ورأس العرب جميعا .

وقال الرئيس السادات : أريد ان أقول لكم شيئا .. لقد جاء كيسنجر وبذل جهدا .. وفشل .. وسنذهب الى جنيف وقد نفشل .. ولكن فلنكن صامدين مادمنا نتمتع بوضوح الرؤية واستقلال الارادة والتصميم على الهدف ..وسنظل صامدين الى أن تتحقق أهدافنا كاملة . لقد كانت هزيمة ١٩٦٧ مريرة وأليمة . ومع ذلك لم يستطع العدو ان يفرض علينا شيئا فما بالنا اليوم ونحن منتصرون وواثقون ونبنى ونعمر ونعيش أجمل لحظات أيامنا من أجل أجيالنا القادمة وسنظل صامدين بعون الله . بالتكاتف مع اخواننا العرب سنحقق كل ماترجوه

وبعد أن انتهى الرئيس السادات من كلمته قدم ممثلو الجالية وهم من الاساتذة المصريين بالجامعة الاردنية وخبراء الامم المتحدة هدية الى الرئيس المصحف الشريف تعبيرا عما يكنونه له من حب وتقدير .

ومن المقرر أن يقوم الرئيس السادات بزيارة أحد المواقع العسكرية الاردنية صباح غد (السبت) ثم يحضر حفل الغداء الذى يقيمه زيد الرفاعى رئيس وزراء الاردن تكريما للرئيس والوفد المصرى المرافق له ، ويحضره الملك حسين . كما يعقد الرئيس مؤتمرا صحفيا مشتركا مع الملك حسين فى الظهر ثم يشهد فى الخامسة بعد الظهر نوبة مساء (عرض عسكرى) قبل أن يغادر عمان الى دمشق .